المشرق الإسلامي خلال العهد العباسي 132هـ – 656 هـ

المشرق: يمتد من مصر غربا إلى منطقة السند في الهند.

الشرق الإسلامي: مصطلح ظهر في العصر العباسي لم يكن في العصر الأموي، نقصد به ما شرق بغداد إلى آسيا الوسطى.

الفرق بين المصطلحين: المشرق ظهر في العهد الأموي، الشرق ظهر في العهد العباسي

الدولة العباسية دولة سنّية أطاحت بدولة سنّية أموية ،معنى ذلك أن الصراع العباسي الأموي هو صراع قبلي بين بنو هاشم وبنو أمية وليس صراع مذهبي.

– خلفاء بني عباس: 37 خليفة في حوالي 500 سنة ينحدرون جميعا من جدهم "علي بن عبد الله بن العباس" بن عبد المطلب.

– **إقليم خرسان:**

هو إقليم يمتد من شرق إيران الحالية إلى حدود الصين ويضم شرق إيران ومعظم تركمانستان وجزء من أزباكستان وطجكستان وأفغنستان وعاصمة خرسان هي **"مرو"** وينقسم الاقبيم الى قسمين شمالي معظم سكانه اتراك وأهم مدنه سمرقند– وترمذ –وبخارى ، وقسم جنوبي معظم سكانه فرس واهم مدنه: نيسابور – هرات – الرّي – أصفهان — بلخ–طوس.

– وكان هذا الإقليم مهد الثورة العباسية (حشد الانصار للإطاحة بالأمويين وهم "الموالي").

– الدولة العباسية عكس الدولة الأموية توجهت صوب البر الأسيوي وكانت قوتها في الشرق. أما الدولة الأموية كانت متوجهة صوب ب.أ.م وعليه نقول أن الشرق كان عنصر قوة لبني عباس والمغرب كان عنصر ضعف له عكس بني أمية.

– الدولة العباسية لم تكن دولة فتوحات فبنو عباس ما هم إلا ورثة للفتح الأموي ولم يحافظوا على هذا الفتح.

– المولى: هو أحد الأعاجم الذين أسلموا ويتكلمون العربية.

– نقباء الدولة العباسية: وهم "12 رئيس" يدعون للإطاحة بالدولة الأموية والنقباء في حد ذاتهم لديهم رئيس.

1. سليمان بن كثير الخزاعي
2. مالك بن هيثم الخزاعي
3. طلحة بن رزيق الخزاعي
4. عيسى بن أعين الخزاعي
5. عمران بن إسماعيل
6. لاهز بن قريظ التميمي
7. القاسم بن مجاشع التميمي
8. خالد بن إبراهيم
9. شبل بن طهمان الربيعي
10. قحطبة بن شبيب الطائي
11. عمرو بن أعين
12. موسى بن كعب

– **قرية الحميمة:** مقر الإمام العباسي. هي إقليم من أرض البلقاء في الأردن. كانت مقر الأئمة من بني عباس (علي – محمد – إبراهيم).

– الدعوة العباسية قامت على ركائز ثلاثة:

1. قيادة عباسية،

2. شعارات ورايات علوية،

3. قاعدة شعبية من الموالي والعرب اليمنية شكلت الجيش.

– دعوة سرية (100هـ – 129هـ) سلمية

– دعوة علنية (129 هـ – 132 هـ) حربية

– أئمة الدعوة:

1. محمد بن علي

2. إبراهيم بن محمد

3. أبو العباس السفاح

– الإمام يتصل بالنقباء في الخرسان عن طريق وسطاء يقيمون في الكوفة.

– وسطاء الدعوة العباسية:

1. مسيرة العبدي

2. بكير بن ماهان

3. أبو سلمة الخلال (أعدم في إطار الثورة تأكل رجالها)

– أصحاب الدعوة في خرسان:

1. أبو مسلم الخرساني: (وهو صاحب الدعوة في خرسان ثم قائد الجيش).

– نلاحظ أن معظم النقباء وهم من قبيلة خزاعة وهي بين قبيلة العرب الأولى، ومعنى ذلك أن معظم النقباء من العرب اليمينية وهذا ما يدل على أن إقليم خرسان الذي كان معهد الدعوة العباسية كانت تسكنه إلى جانب الفرس "قبائل يمنية" إذن اعتمد بنو العباس على العرب اليمنية كورقة ضاغطة لإسقاط بني أمية (الدولة الأموية): (الصراع التاريخي بين عرب الجنوب وعرب الشمال).

وسوف ينعكس هذا على تكوين وبنية الجيش العباسي الأول. فكان يتشكل من فرقتين أساسيين هما: العرب اليمنية والفرس.

– نشير إلى أن الفرس (الموالي) كانوا سنّة، وإيران الحالية تشيّعت في القرن 14م في عهد الدولة الصفوية.

– العباسيون من الدعوة إلى الدولة (99 م – 132 هـ)

– علي بن أبي طالب ت 41 م

– محمد الحنفية بن علي ت 81 هـ

– أبو هاشم. عبد الله ت 99هـ

تنازل أو أوصى

– العباس بن عبد المطلب ت 33هـ

– عبد الله بن العباس ت 68 هـ

– علي بن عبد الله ت 118هـ

– محمد بن علي ت 125 هـ

مقدمة:

بعد مقتل "الحسين" سنة 61 هـ انتصر لآل البيت (الانتقام) "المختار بن أبي عبيد الثقفي" وكان في الكوفة وتتبع قتلة الحسين الواحد تلو الآخر وقضى عليهم مثل: خولي زياد بن علي.

– بعد ذلك فكر في رجل يخلف الحسين فكان "محمد الحنفية بن علي بن ابي طالب" نسبة الى خولة بنت جعفر الحنفية زوجة علي)

– وبعد وفاة محمد جاء ابنه هاشم عبد الله واستمر في الدعوة إلاّ أن الخليفة الأموي "سليمان بن عبد الملك" اكتشف ذلك ودسّ له السّم سنة 99هـ ولما شعر أبو هاشم بأن السم يجري في عروقه قال لأنصاره أسرعوا بي إلى الحميمة إلى ابن عمي محمد بن علي العباسي.

– وهنا نقف أمام إشكال كبير: هل تنازل أبو هاشم عبد الله لمحمد بن علي؟ أم أوصاه؟

– اشكالية التنازل أو الوصية في الدعوة العباسية:

إذا قلنا أن أبو هاشم عبد الله تنازل لمحمد بن علي العباسي معنى ذلك أن بنو العباس سيصبحون أصحاب حق شرعي في السلطة. وإذا قلنا أن أبو هاشم أوصاه فقط معنى ذلك أنه طلب منه المساعدة للقضاء على بني أمية وبعد النجاح في ذلك يعيد الإمامة إلى ذرية علي من نسل الحسن أو الحسين.

– نقف هنا أمام ازدواجية في الرأي والطرح، بين المصادر السنّية والشّيعية، فالأولى تقول أنه تنازل تبريرا للإمام والخلافة العباسية والثانية تقول أنه أوصاه فقط حتى يبقى الشيعة أصحاب الحق الشرعي في الخلافة دون عامة المسلمين.

– لماذا اختار أبو هاشم قرية الحميمة؟

– لأنها كانت أقرب قرية إليه.

– لأن بنو عباس كانوا يحظون بثقة بني أمية أي أنهم كانوا على علاقة مودة بالسلطة.

– لأن أبو هاشم عبد الله الحنفي لم يكن له عقب (ولد) يرث الإمامة.

– سواء تنازل أبو هاشم أو أوصى ابن عمه فقط فإنه في الواقع أصبح أنصاره رهن إشارة محمد بن علي العباسي ومشروع الدعوة ككل انتقل من البيت العلوي إلى البيت العباسي.

– وتبدأ الآن الدعوة العباسية رسميا مع الإمام محمد بن علي العباسي سنة 100هـ.

– هيكل: (تنظيم) الدعوة العباسية:

بدأت الدعوة العباسية مع الإمام محمد بن علي العباسي الذي كان مقره في الحميمة وكانت منظمة تنظيما دقيقا للغاية وكانت السرية التامة هي المشكل الأساسي لهذا التنظيم بحيث كان الإمام محمد لا يعرفه إلا عدة أشخاص فقط من بينهم "ميسرة العبدي" و"بكير بن ماهان" في العراق هاذان الشخصان لعبا حلقة وصل بين الإمام وبين إقليم خرسان وكان محمد بن علي العباسي قد أرسل شخص إلى خرسان وهو "عكرمة السراج" الذي قام في خرسان بإختيار 12 نقيبا أو رئيسا يتزعمون الدعوة هناك وكان على رأسهم "سليمان بن كثير الخزاعي".

– كان النقباء يلتقون مع الإمام في موسم الحج متنكرين بزي التجار وكان شعار "الدعوة العباسية" "الرضا لآل بيت محمد" من دون ذكر الفرع المقصود أهو علوي أم عباسي.

– وكالة راية الثوار العباسيون سوداء وهي راية العلوية في الأصل، تعبر عن حزن العلوية من مقتل الحسين في كربلاء سنة 61هـ.

– نقول أن الدعوة العباسية استهلكت أي اعتمدت على الرايات والشعارات العلوية.

– بعد وفاة محمد بن علي سنة 125هـ جاء ابنه "إبراهيم" حيث انتقلت الدعوة اليه ولقب بالإمام واتصل بشخص كان يتردد على البصرة هو "أبو مسلم الخرساني" وأوصاه أن يكون **صاحب الدعوة** هناك أي في خرسان: ‘‘يا عبد الرحمن أنك رجل منّا ومن أهل البيت فأكتم وصيتي".

– قام أبو مسلم الخرساني بتأليب (إثارة) زعماء القبائل على الوالي الأموي في خرسان "نصر بن سيار" وقام بجمع أموال كبيرة من القرى (في هذه المرحلة كان وسيط الدعوة هو أبو سلمة الخلال 125هـ – 132هـ وأعدم في 136هـ)

– عندما رأى أبو مسلم الخرساني أن شوكته قويت اتصل بالإمام إبراهيم وأخبره بذلك، فأمره الإمام إبراهيم بإعلان الثورة على الدولة الأموية وكان ذلك يوم الخميس 29 رمضان 129هـ.

– ومعنى ذلك أن الإمام إبراهيم العباسي شكل حلقة وصل بين الدعوة والثورة.

– رفع أبو مسلم الخرساني الراية السوداء وشكل جيشا قويا وعرف جيشه بالمسودة وبدأ بإسقاط المدن الخرسانية الواحدة تلو الأخرى وحاصر الوالي "نصر بن سيار" في مرو عاصمة اقليم خراسان.

– وهذا الاخير بعد أن رأى الكل ضده فرّ إلى مدينة "نيسابور" وهنا قام أبو مسلم الخرساني بقتل جميع الزعماء الذين ساعدوه وانفرد بالسلطة في خرسان.

– وعندما سمع الإمام إبراهيم بذلك قام بعزله وبتعيين قائد عربي مكانه هو "قحطبة بن شبيب الطائي".

تنظيم هرمي للدعوة العباسية :

1. الإمام

12 نقيب

10 نظير

70 دعاة

30 دعاة الدعاة

– كانوا يدعون ولم يعلموا لمن الدعوة حيث لم يكشف عن اسم الإمام لذا كانت له الدعوة سرية وناجحة.

– واصل قحطبة بن شبيب الثورة ضد الأمويين ولاحق نصر بن سيار إلى "نيسابور" ثم إلى "الرّي" وهناك قتل.

– وواصل تقدمه صوب العراق والتقى بجيش واليها الأموي "يزيد ابن هبيرة" وانهزم جيش يزيد وفرّ إلى مدينة "واسط" في العراق (لأنها وسط العراق).

– وفي هذه الآونة اكتشفت السلطة الأموية أمر الإمام إبراهيم العباسي وقبض عليه وتم إعدامه سنة 131هـ في مدينة بحران.

– وبناء عليه قرر أخوه أبو العباس السفاح بتغيير العاصمة إلى الكوفة وهنا أي بعد دخوله للمدينة قام أبا سلمة الخلال بإعلان الدولة العباسية وقيامها رغم أن الجيش الامبراطوري والخليفة الأموي مازال قائما في الشام.

– قام أبو العباس السفاح بعزل قحطبة بن شبيب الطائي عن الجيش وبتعيين عمه **عبد الله بن علي العباسي**.

– وهذا الأخير قاد معركة رهيبة ضد جيش آخر خليفة أموي "مروان بن محمد بن مروان" شمال العراق بالقرب من الموصل وتعرف بمعركة "الزاب" سنة 132هـ انتصر فيها العباسيون وفر مروان إلى دمشق ثم إلى مصر.

– إلا أن العباسيون أرسلوا في اثره وقتل في مدينة "بويصير" (تقع في إقليم بني سويف في مصر من الناحية الشرقية).

– عبد الله بن علي العباسي بين القتل السياسي ومحاولة إبادة العرق والنسل الأموي:

– نقصد أن هدفه لم يكن القضاء على الدولة الأموية فقط بل كان يسعى إلى إبادة العرق الأموي والدليل على ذلك أنه تتبع بنو أمية في كل مكان وكاد أن ينجح في ذلك (في مناسبة واحدة قتل 600 أموي "مأدبة عشاء").

– كما قام بنبش قبور خلفاء بني أمية إلا قبر "عمر بن عبد العزيز" واحرق عظامهم وذرها في الهواء.

– ولم ينجو من بني أمية إلا شخص واحد فقط هو "عبد الرحمن بن معاوية" (صقر قريش) لأنه كان يعرف السباحة.

خاتمة:

الدعوة العباسية هي أول دعوة في التاريخ الإسلامي وجاءت بقيادة عباسية ومشكل أساسي هو الشعارات والرايات العلوية. وقاعدة شعبيته معظمها من الموالي الفرس واليمنية العرب.

– ونشير إلى سبب اختيار خرسان كإقليم للدعوة من خلال مراسلة بعث فيها الإمام محمد بن علي العباسي إلى النقباء ملخصها يتمركز حول محورين:

م1: الحتمية المذهبية.

م2: الحتمية العسكرية.

فيما يتعلق بالحتمية 1:

فقال الإمام محمد أن البصرة لا تصلح للدعوة لأنها عثمانية (أي على مذهب عثمان بن عفان) تدين بالكف عن سفك الدماء وان "الحجاز" على مذهب الإمامين "عمر وأبو بكر" وأن الكوفة علوية وإن دمشق "أموية الهوى" منذ زمن معاوية بن أبي سفيان وأن الجزيرة (شمال سوريا والعراق) خارجية أي على مذهب الخوارج فعليكم بخرسان.

ومعنى ذلك أن خرسان مجال الخصم ولم يسيطر عليها مذهب من المذاهب بالإضافة إلى قوة أهلها العسكرية.

– خرسان واختيارها لم يكن صدفة بل كان حتميا.

– لقد نتج عن قوة الدعوة العباسية ضعف الدولة فيما بعد في الكثير حيث عرفت الدولة العباسية وخاصة في عصرها الأول الكثير من الثورات والاضطرابات التي تعود في أساسها إلى تركيبة الدعوة.

– وطبعا هذا كان نتاج انفراد الأسرة العباسية في الحكم وإقصاء الشركاء.

– يقسم المؤرخون الدولة العباسية إلى 5 عصور:

1. العصر الذهبي أو عصر النفوذ الفارسي (132هـ – 232هـ)
2. عصر التسلط أو السيطرة التركية (232هـ – 334هـ)
3. عصر الدولة البويهية (مملكة) (334هـ – 447هـ)
4. عصر الدولة السلجوقية (سلطنة) (447هـ – 590هـ)
5. عصر الأتابيكيات (إمارات صغيرة) (590هـ – 656هـ)

ملاحظة :هناك فترة مثلت حلقة وصل بين نهاية العصر التركي وبداية المملكة البويهية يطلق عليها **عصر إمرة الأمراء** يمتد من 324هـ الى 334هـ. توالى على هذا المنصب ثلة من القادة العسكرين والامراء وهم:

1. أحمد بن رائق (أول من أصبح في منصب إمرة الأمراء).
2. بجبكم
3. البريدي

ثم عودة ابن رائق إلى الإمرة أي حكم مرتين.

4. توزون التركي.
5. شيرزاد 334هـ.

– قامت الدولة البويهية بالقضاء على أخر أمير الأمراء.

محاضرة 2

- الدولة العباسية عصر التأسيس والاستقرار (132هـ – 170هـ)

تمهيد: إعلان الخلافة

العباسيون الدعاة والثوار والخلفاء / الثورة تأكل رجالها/ القضاء على النقباء – القضاء على الطموحين – القضاء على الشيعة – القضاء على الزنادقة – الثورات الفارسية على الخلافة – بناء مدينة بغداد – مشكلة ولاية العهد عند العباسيين/ خاتمة.

خلفاء هذه الفترة:

- أبو العباس السفاح – عبد الله بن محمد (132هـ – 136هـ)
- أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد (136هـ – 158هـ)
- محمد المهدي (158هـ – 169هـ)
- موسى الهادي (169هـ – 170هـ)

تمهيد:

بعد أن انتصر العباسيون في خرسان والعراق على يزيد بن هبيرة ونصر بن سيار دخل أبو العباس الكوفة وأعلن وسيط الدعوة "أبو سلمة الخلال"(حفص بن سليمان) أعلن قيام الدولة العباسية وفيها القى أبو العباس السفاح خطبة شهيرة بيّن فيها أسباب الثورة على بني أمية (كما لقب أبو سلمة الخلال بوزير "آل محمد" وهو أول وزير في التاريخ الإسلامي.

– وبهذا يكون أبو العباس السفاح أول خليفة عباسي رغم أن الجيش الأموي الامبراطوري لم يسقط بعد وهنا كلف السفاح عمه "أبو عبد الله بن علي" الذي أصبح قائدا جديدا مكان قحطبة ابن شبيب الطائي بالقضاء على الجيش الأموي ووعده بأن يكون خليفة من بعده وبالفعل انتصر عبد الله بن علي العباسي على الجيش الأموي الذي يقوده "مروان بن محمد" في معركة رهيبة بالقرب من الموصل سنة 132هـ وبذلك انتهت الدولة الأموية رسميا.

العباسيون الدعاة والثوار والخلفاء:

العباسيون ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

1. العباسيون الدعاة
2. العباسيون الثوار
3. العباسيون الخلفاء

أما العباسيون الدعاة فهم "محمد بن علي" و"إبراهيم الإمام بن محمد".

– وأما الثوار فهم "إبراهيم الإمام" و"أبو العباس السفاح"

– أما الخلفاء فهم:

– أبو العباس السفاح

– أبو جعفر المنصور

– إلى الخليفة رقم 37 هو المستعصم الذي قتل من طرف المغول سنة 656هـ.

الثورة تأكل رجالها

– وجد العباسيون أنفسهم بعد قيام دولتهم مطالبين بتلبية ثلاثة مطالب تركة من العهود وعلى رأسها مطالب شركاء الثورة والدعوة (الفرس والعلوية) بمعنى أن الشريك يطمح أن يتحول إلى بديل أو يشارك في السلطة.

وكان أول خطر هدد أبو العباس السفاح هو القائد أبو مسلم الخرساني وكان أبو جعفر المنصور يحذر أخاه السفاح من هذا الرجل وهم السفاح بقتله سنة 136 هـ إلا أن الموت باغتة.

– تولى أبو جعفر المنصور السلطة سنة 136 هـ وواجه في بدايته ثلاثة مخاطر في بداية دولته.

1. أبو مسلم الخرساني.
2. طموح عمه عبد الله بن علي العباسي للسلطة.
3. الحركة العلوية التي ما فتئت تطالب بحقهم في السلطة، لأن شعاراتهم ورايتهم استهلكت ، ولا ننسى أن الدعوة العباسية في أصلها علوية.حيث ألتف حولهم الثوار.

– عمل أبو جعفر المنصور على إحداث صراع بين عمه عبد الله بن علي وبين أبو مسلم الخرساني وكان يرى أنه بموت أحدهما فائدة له واستطاع أبو مسلم الخرساني بعد مواجهة عسكرية مع عبد الله بن علي العباسي أن يأسره سنة 136 هـ (قتل عبد الله بن علي سنة 138هـ).

– لقد استدرج أبو جعفر المنصور أبو مسلم الخرساني بالوعد والوعيد لفترة طويلة حتى قدم إليه إلى قصره في الكوفة فعدد له أخطائه وقتله (لماذا سبق موكبك موكبي في الحج ووزعت النقود على الفقراء لماذا لم تعزيني في أخي السفاح ولم تناديني بأمير المؤمنين لماذا خطبت عمتي آمنة ... أما السبب الحقيقي هو ان أبو جعفر المنصور كان يخشى هو أن يستقل أبو مسلم بإقليم خرسان) ويصبح هناك حاكمين.

القضاء على النقباء والدعاة:

– إن الكثير من نقباء دعاة الدعوة العباسية كانوا يعتقدون أنهم يدعون لإقامة دولة علوية ومن بين هؤلاء نذكر كبير النقباء في خرسان "سليمان بن كثير الخزاعي" وثالث وسيط الدعوة "أبو سلمة الخلال".

– وكان هذا الاعتقاد هو سبب في مقتل هؤلاء النقباء فقد قتل سليمان على يد أبو مسلم الخرساني وقتل أبو سلمة الخلال أيضا.

القضاء على الطموحين:

– وإلى جانب هؤلاء كان هناك طموحين للسلطة في مواجهة الدولة العباسية ويأتي على رأسهم "عبد الله بن علي العباسي" ونستطيع أن نذكر أيضا بعض أفراد البيت العلوي خاصة من الفرع الحسني "محمد النفس الزكية".

القضاء على الشيعة:

قام محمد النفس الزكية بثورة في المدينة المنورة 145هـ وشارك أخوه إبراهيم في البصرة في نفس السنة واستطاع أبو جعفر المنصور القضاء على ثورة محمد النفس الزكية واخوه إبراهيم عن طريق قائده عيسى بن موسى.

– نسجل ثورة أخرى حسنية زمن الهادي وهي ثورة محمد بن علي بن الحسن "المثنى" بن علي بن أبي طالب. وقعت قرب مكة تعرف ب موقعة فخ سنة 169هـ. – وموقعة فخ هي مجزرة أو مذبحة كبيرة للعلوية يشبهها المؤرخون بموقعة كربلاء التي قتل فيها الحسين ولم ينجو من هذه المعركة من آل البيت سوى رجلين هما "يحي بن عبد الله" وأخوه ادريس الأكبر – استطاع الأول (يحي) أن يؤسس إمارة علوية في جبال الديلم (جنوب بحر قزوين).

– أما أخوه ادريس فقد فرّ إلى المغرب واستطاع في وقت قصير (عام ونصف) أن يؤسس الدولة الإدريسية وعاصمتها فاس.

– نجح أو استطاع هارون الرشيد أن يقضي على الإمارة العلوية في الديلم وأسر يحي في حين لم يتسنى له ذلك القضاء على الأدارسة إلا أنه استطاع أن يقتل إدريس الأكبر أو إدريس الزرهوني (زرهون لأنه مدفون في جبل زرهون) بعد أن أرسل له شخص شديد الحيلة والدهاء

وهو "**سليمان بن جرير الشماخ**" برأي من يحى البرمكي ،وكل هذا يدل ويثبت على أن قوة العباسيين في الشرق وضعفهم كان في الغرب.

– وفيما يخص حركة الزندقة فهي تشبه إلى حد كبير الفكر الالحادي الحالي التي ظهرت في زمن المهدي وأصبحت هناك مؤلفات ومخلفات مثل المؤلف "الروانديّ" **كتاب الزمرد** الذي يتحدث عن الإلحاد.

– وتعود جذور الزندقة إلى نهاية عهد أبي جعفر المنصور وكانت نتاجا لتلاحق ثقافتين الفارسية والإسلامية والزنديق هو كل من يشوه الإسلام بل ويتعدى ذلك الإلحاد.

– وعلى عهد المهدي (158هـ – 169هـ) أخذت هذه الحركة في التوسع والانتشار لدرجة أنه أسس وأنشأ من أجلها "ديوان الزندقة" فنقول أن المهدي استحدث ديوان الزندقة وحدثت مذبحة كبيرة للزنادقة سنة 163هـ "ويقال أن الرازي كان ملحدا".

الثورات الفارسية على الخلافة:

– بالنسبة للثورات الفارسية فقد جاءت جميعا بعد مقتل أبو مسلم الخرساني سنة 137هـ مثل ثورة "أستاذ سيس" 137هـ وثورة "اسحاق الترك" 140هـ وثورة "صاحب القناع" 150هـ وكان أكبرها الثورة الراوندية 141هـ.

ويبدو من هذه الثورات التلاحم بين العصبية التركية والفارسية إلا أن أخطرها هي الثورة الراوندية 141هـ.حيث حاصر الثوار أبو جعفر المنصور في قصره في الكوفة وكادوا ان يقتلوه.

بناء مدينة بغداد:

– وبعدها قرر أبو جعفر المنصور بناء مدينة بغداد. يدخل بنائها في طور التأسيس ويعتبر رمز من رموز قوة الخلافة العباسية وقد انطلق بناء المدينة 145هـ وانتهى سنة 149هـ وكان موقعها على ضفاف أحد روافد نهر دجلى يعرف بإسم ديالي. وقد بنيت المدينة على شكل دائري وهي أول مدينة دائرية في العالم ولها أربعة أبواب باب خراسان وباب الشام وباب البصرة وباب الكوفة، وصورين وجعل أبو جعفر المنصور قصره وقصور أبنائه في وسط المدينة أما الدواوين فهي تحيط به على مسافة متساوية من قصره وهذا هو سبب لتفسير تدوير المدينة.

– محيط المدينة 8 كم^2

– مساحة المدينة 10 كلم^2

– قسمها أبو جعفر المنصور إلى قسمين جزء يسمى الرصافة شرقي وجزء يسمى الكرخ غربي

– أول مدينة دائرية في العالم.

مشكلة ولاية العهد عند العباسيين:

تبدأ مشكلة ولاية العهد مع العباسيين مع "الإمام إبراهيم" الذي عيّن أخوه السفاح "أبو العباس" وليا للعهد بدلا من "أبو جعفر المنصور" على الرغم من أن "أبو جعفر المنصور" كان يكبر العباس بعشر سنوات تقريبا.

والسبب في ذلك يعود حسب البعض إلى أن أم السفاح كانت عربية اسمها "ريطة الحارثية" بمعنى أنها استندت إلى عصبية عربية أما أم أبا جعفر المنصور كانت مغربية أمازيغية اسمها "سلامة".

– أما النقطة الثانية التي نسجلها فهي أن أبو العباس السفاح كان قد وعد عمه عبد الله بن علي أنه حينما انتصر على الجيش الأموي المركزي الذي يقوده الخليفة مروان بن محمد بن مروان فيصبح خليفة من بعده ولكن جاء بعده السفاح أبو جعفر المنصور .

والنقطة الثالثة التي نسجلها هو أن القائد العسكري عيسى بن موسى ابن عم أبو جعفر المنصور والذي كان قد وعد بالخلافة إلاّ أن المهدي انتزعه أو عزله وعيّن ابنه الهادي كبديل.

– كما نسجل على عهد الهادي (169هـ – 170هـ) وهي أقصر فترة حكم في الفترة العباسية محاولة هذا الخليفة إبعاد أخاه هارون الرشيد وتعيين ابنه جعفر وليا للعهد.

وهنا تدخل البرامكة بقيادة يحي بن خالد والخيزران أم هارون الرشيد وعيّن هارون كولي للعهد.

– ولعل مشكلة ولاية العهد عند العباسيين تبلغ ذروتها أو منتهاها بعد وفاة هارون الرشيد حيث أراد الأمين أن يعزل أخاه البكر المأمون من الولاية ويعيّن ابنه "موسى" وفقا لطموح الكتلة العربية التي كانت مع الأمين والتي كان يقودها "الحاجب الفضل بن الربيع" وزوجة هارون الرشيد زبيدة العباسية.

– هناك مشكلة أخرى هو أن الفرس أرادوا أن يكون العباس ابن المأمون وليا للعهد بدل المعتصم حتى يستمر نفوذهم في الدولة (المأمون استعمل الفرس كورقة ضاغطة ليصل الى الحكم).

محاضرة 3

عصر هارون الرشيد (170هـ – 193هـ)

مقدمة:

1–.توليه الخلافة

2–. نكبة البرامكة 187هـ

3– نظام الثغور في عصر هارون الرشيد.

الثغور: مدن حدودية (أول مكان يصل إليه العدو/ بداية الدولة)

هارون الرشيد أكبر خليفة عباسي تعرض للتشويه لماذا؟ كما نشير أن هذا الخليفة ذكر اسمه في الحوليات.

كان هارون شخصية عالمية / يصلي أكثر من 100 ركعة في اليوم / يحج عام ويغزو عام /

نص أدبي (مجون/لهو) ونص سياسي يتحدث عن ورعه قد يكون أصدق.

– إختلاف أو تناقض بين النصين الأدبي والسياسي حول شخصية هارون الرشيد.

توليه الخلافة:

تولى الخلافة وعمره 21 سنة بفضل يحي بن خالد البرمكي (مربيه منذ 162هـ) وأمه خيزران وقال عبارة مشهورة ليحي بعد توليه الخلافة "أحكم خلف هذا الباب".

ومعنى ذلك "لا تحكم في بيتي فقط وأنا تركت لك الدولة ولقد قلدتك أمر الرعية ونزعته من عنقي عيّن من شئت وأعزل من شئت"

– انطلاقا من هذا أصبح أبناء يحي وزراء تفويض للدولة العباسية فكان جعفر بن يحي وزير المغرب من مصر إلى افريقية بل والمسؤول عن السكة (الذهب – النقود) بل والمسؤول عن المالية (أصبح يطبع اسمه عليها) وكان للفضل بن يحي المشرق وزير تفويض من خرسان إلى أقصى بلاد الترك وقد عرفت الدولة العباسية في ظل الدولة البرمكية تطورا ملحوظا وبلغت من الرقي درجة عالية.

أسرة البرامكة ،أسرة فارسية

برمك ← خادم معبد النوبهار

خالد بن برمك ← من أكبر دعاة خرسان ،وهو ابو البرامكة ، شارك في بناء مدينة بغداد وكان مستشار لأبي جعفر المنصور.

يحي بن خالد← عينه أبو جعفر المنصور والي اذربيجان 158هـ – 162هـ ثم كان كاتبا للمهدي ثم مربي لابنه هارون الرشيد ،.

الفضل بن يحى ← وزير تفويض من شرق بغداد الى أقصى بلاد الترك.

جعفر بن يحى← وزير تفويض المغرب وصاحب السكة أي المسؤول على المالية.

2. نكبة البرامكة

في سنة 186هـ علّق هارون الرشيد صحيفة على الكعبة في حضرة الشهود والقضاة وأبنائه المأمون والأمين والمؤتمن وتنص هذه الصحيفة على أن تكون الخلافة من بعده للأمين ثم المأمون ثم المؤتمن أما المعتصم فقد أقصى وأبعد باعتباره رجلا جاهلا.

وبعد أن عاد من الحج قام هارون الرشيد بقتل جعفر بن يحى ويقال أنه قطع إلى ثلاثة أجزاء ثم حجر يحي وأبناءه الفضل وموسى ومحمد وفي اليوم التالي قتل ألفا من البرامكة. واختلف الدارسون في أسباب هذه النكبة ومن بينهم نذكر:

1. قضية "العباسة" أخت هارون الرشيد مع جعفر البرمكي.
2. تعاطف البيت العلوي مع البرامكة وذلك بأن قام جعفر البرمكي بإخراج يحي ابن عبد الله من السجن (نشير هنا أن مصادر أخرى تذكر عكس هذا بأن جعفر قام بقطع رأس يحي وقدّمه في طبق إلى هارون الرشيد).
3. بروز كتلة عربية بقيادة زبيدة بنت جعفر المنصور والحاجب الفضل بن الربيع كانت تحذر الرشيد من خطر نفوذ البرامكة.
4. كانت شعبية البرامكة تفوق شعبية هارون الرشيد وملأ هذا الفراغ كان هارون يحج عاما ويغزو عاما.
5. مداخيل المالية والأملاك الخاصة للبرامكة لا تتناسب مع حجم مداخيل هارون فقد كان هارون الرشيد يمر في الطريق ويسأل لمن هذا القصر؟ (قيمته 20 مليون دينار) فيقال له أنه لجعفر البرمكي في حين عندما أراد هارون أن يشتري جارية بعشرة آلاف دينار (تعادل 1000 ناقة) رفض ذلك يحي البرمكي.

- **وفي الحقيقة هناك سببين رئيسين:**

1. قال هارون الرشيد "لو كان قميصي يعلم لماذا قضيت على البرامكة لمزقته" ومعنى ذلك أنه لا أحد يعلم السبب إلا هو.
2. يفسّر ابن خلدون سبب هذه النكبة تفسيرا إقتصاديا خالصا ولعله التفسير الأقرب إلى الواقع فيقول : " وإنّما نكب البرامكة ما كان من استبدادهم على الدّولة، واحتجافهم أموال الجباية، حتّى كان الرّشيد يطلب اليسير من المال، فلا يصل إليه، فغلبوه على أمره، وشاركوه في سلطانه، ولم يكن له معهم تصرّف في أمور ملكه، فعظمت آثارهم، وبعد صيتهم، وعمّروا مراتب الدّولة وخططها بالرّؤساء من ولدهم، وصنائعهم، واحتازوها عمّن سواهم من وزارة وكتابة، وقيادة وحجابة، وسيف وقلم.

إذن هذه النكبة ما هي إلا آلية تحقق الصحيفة أو الميثاق الذي علقه هارون الرشيد على الكعبة ومن نتائجها:

- تراجع النفوذ الفارسي في الدولة في فترة وجيزة.
- وتولي الأمين الحكم بدلا من المأمون.

3. نظام الثغور أو المناطق الحدودية للدولة العباسية

1. الثغور الهندية: مثل جنزة – أسفجاب – طراز – نزاوة
2. الثغور الرومية:

أ- الثغور الشامية

- طرسوس
- أذنة
- المصيصة
- الكنيسة السوداء

ب- الثغور الجزرية شمال العراق

- مرعش
- الحدث
- سميساط
- ملاطية

– الهارونية

الثغور الإسلامية:

هي عبارة عن مدن وحصون إسلامية تقع بالقرب من أرض العدو ولعبت دورا كبيرا في صد الهجمات الخارجية وتعرف باسم الثغور الإسلامية منها الثغور الهندية والشامية والثغور الجزرية شمال العراق.

أما في مصر فقد كانت تعرف باسم "المواحيز"

- وفي المغرب والاندلس عرفت بالثغور أيضا.

– لقد عمل هارون الرشيد على تحويل منطقة الثغور والمدن والحصون العسكرية إلى مناطق عمرانية آهلة بالسكان. معنى ذلك أنه رفض أن تكون ذات طابع عسكري بحت حيث شجع الناس إلى الرحيل إليها واقطاعهم بعض الاقتطاعات مقابل نسبة قليلة من خراجها. كما أستحدث هارون الرشيد خط من العواصم حتى تعصم الثغر وتحميه أي أنها تساهم في وصول الإمدادات العسكرية والحربية بسرعة إلى المناطق الحدودية بدل أن تأتيها المساعدات من العاصمة بغداد، وعليه فالعواصم هي مجموعة مدن وحصون تقع بين بغداد والثغور.

– إذن لقد أضفى هارون الرشيد طابع اقتصادي وعمراني على الثغور الإسلامية.واما بيزنطة فقد عرفت نظام الثيمات او البنود وهي عبارة عن مقاطعات عسكرية تحرص الحدود البيزنطية.

– **أهم الثيمات أوالبنود البيزنطية** :الأرمينياق – الناطليق – الأبسيق – كاريبيسياني(ثغر بحري)

4. العلاقات العباسية البيزنطية

– مصطلح الروم والبيزنطيون

أ. قرية بيزنتيوم Byzatiume

تأسست سنة647 ق م على يد بحارة من الإغريق وهي نواة مدينة القسطنطينية.

ب. القرآن الكريم: مصطلح الروم الوارد فيه يقصد به البيزنطيون.

جـ. المؤرخ الالماني هيرونيموس وولف (1516 – 1580) : انتبه هذا المؤرخ إلى أن الدارس أو الباحث لا يستطيع أن يميز بين الروم الايطاليون والروم الشرقيون فاستعمل في كتاباته مصطلح بيزنطا ليدلل به على الروم الشرقيون لأول مرة سنة1557 وترك مصطلح الروم لايطاليا ومن هنا يستطيع القارئ أن يميز بين المصطلحين.

د. المدرسة التأريخية الفرنسية :

حذت حذو هذا المؤرخ انطلاقا من القرن 17م وعممت في كتاباتها التاريخية مصطلح البيزنطيين بدل الروم الشرقيين.

– من بين ما ورثه العباسيون عن الأمويون الحرب مع بيزنطة وظلت الحرب متصلة بين الطرفين طيلة فترة العهد العباسي الأول تتخللها أحيانا بعض العلاقات السلمية والمراسلات الدبلوماسية وكانت الحرب بين الطرفين تعرف عند العباسيين ب"الصوائف والشواتي" (صيف/ شتاء). و قام المهدي بصائفة سنة 161هـ أخرى سنة 162هـ وثالثة 163هـ ويقال أنه أخذ معه ابنه هارون في هذه الحملة ثم عاد المهدي إلى بغداد وترك هارون ليواصل الحملة.

– الاشكالية الكبيرة التي تطرح في هذه المسالة حول الحرب الحدودية: لماذا لم يقم بنو العباس بمحاصرة القسطنطينية؟ لقد كانوا حسب المصادر العربية يصلون إلى أسوار القسطنطينية ويعودون إلى بغداد بعد فرض الجزية (نموذج على ذلك هارون الرشيد) وهذا لم يحدث إطلاقا مع بنو أمية.

– نقول إذن أن بنو العباس لم يكن في نيتهم إسقاط الدولة البيزنطية.

محاضرة 4

4 . الدولة العباسية عهد الفتن والأزمات (193هـ – 247هـ)

1. تمهيد

2. الصراع بين الأمين والمأمون: (أسبابه ونتائجه)

3. عصر المأمون (198هـ – 218هـ)

أ. سياسته في مرو (خرسان) (198هـ – 203هـ)

ب. سياسته في بغداد (204هـ – 218هـ)

– المذهب المعتزلي

– النهضة العلمية

4. **المعتصم** : عسكرة الدولة وأزمة الجيش ونقل العاصمة إلى سامراء (221هـ – 279هـ)

5. المتوكل وبداية السيطرة التركية

خلفاء هذه الفترة

– محمد الأمين 193هـ – 198هـ

– عبد الله المأمون 198هـ – 218هـ

– محمد المعتصم 218هـ – 227هـ

– هارون الواثق 227هـ – 232هـ

– جعفر المتوكل 227هـ – 247هـ

تمهيد:

إن ظهور الدول المستقلة في الدولة العباسية يعود في الأساس إلى أفكار بعض الخلفاء العباسيين يأتي على رأسهم "هارون الرشيد" هذا الذي جعل ابنه المأمون واليا على خرسان والمؤتمن واليا على الشام والأمين واليا على العراق.

– كما جعل الأمين وليا للعهد ثم بعده المأمون ثم المؤتمن رغم أن المأمون كان ابنه البكر ، أما المعتصم فقد أبعده نهائيا من ولاية العهد لكونه رجلا جاهلا حسبه.

– ولكن بعد موت هارون الرشيد حدث صراع بين الأمين والمأمون في إطار صراع الخليفة مع الخليفة فما هي أسباب هذا الصراع وما هي نتائجه وكيف نفسر تفوق الجيش الإقليمي (الفارسي) على الجيش المركزي.

1. الصراع بين الأمين والمأمون أسبابه ونتائجه:

الصراع في جذوره وسببه الرئيس يعود إلى كون المأمون يرى في نفسه **واليا مستقلا** والأمين يعتبره **واليا عاملا**.

– طلب الأمين من المأمون إرسال جزء من خراج خرسان وكان أعظم دخل للدولة العباسية فرفض المأمون ذلك.

– طلب الأمين من المأمون أن يجعل له في خرسان "بريد" (مركز تجسس) "يجمع المعلومات" فرفض المأمون ذلك بحجة "أنك تريد أن تتجسس علي".

– برأي من الفضل بن الربيع الوزير قام الأمين بإسقاط ولاية عهد أخيه المأمون وعيّن بدله ابنه موسى سنة 194هـ

وهنا تنتهي المرحلة الدبلوماسية من الصراع وندخل في معركة الصراع العسكري.

للإشارة وزير المأمون هو "الفضل بن سهل".- وزير الأمين هو الفضل بن الربيع.

2. مرحلة الصراع العسكري

قام المأمون بحشد جيش كبير عن طريق قائدين هما: "طاهر بن الحسين" و"هرثمة بن أعين" وتمكن في وقت قصير من تحقيق هدفه والتقى مع الجيش العباسي المركزي وكان على رأسه "علي بن عيسى بن ماهان" وكان قائد عظيم وشجاع واستهان بـ"طاهر" لأنه كان صغير السن ، وجرت اول مواجهة بين الطرفين على الحدود الفارسية العراقية وانتصر طاهر بن الحسين وقتل علي بن عيسى بن ماهان ثم تقدم الجيش صوب مدينة بغداد وحاصرها انطلاقا من سنة 196هـ لمدة 14 شهرا حيث حاصرها طاهر بن الحسين من الغرب وهرثمة بن اعين من الشرق.

إلى أن خرج الأمين وفرّ في قارب في نهر دجلة إلا أن طاهر بن الحسين لحقه وضرب القارب بمنجنيق فانقلب القارب وقبض على الأمين وقتل وقطعت رأسه وحملت للمأمون سنة 198هـ.

- نسجل هنا أن المأمون لم يدخل العاصمة بغداد أو العراق خوفا من الكتلة العربية بقي في مرو إلى غاية سنة 203ة.

- وفي المقابل جعل "الحسن بن سهل" واليا على العراق وبقي أخوه "الفضل بن سهل" واليا على خرسان.والمأمون تولى الخلافة على النحو التالي:

- 194هـ - 198هـ : أعلن نفسه خليفة في مرو.
- 198هـ - 203هـ : خليفة رسمي في مرو.
- 204هـ - 218هـ : خليفة في بغداد.

أ. سياسة المأمون في مرو (198هـ - 203هـ)

تختلف عن سياسته في بغداد حيث طغى عليها "طابع سياسي" بحت وقد عمل المأمون في مرو على ما يلي:

1. يعتبر نفسه المؤسس الفعلي للدولة العباسية لأنه حصل على الخلافة بقوة يمنيه.

2. تقرب من البيت العلوي ورأى أن ينقل الخلافة إليهم فاتصل بأحد أحفاد الحسين وهو "علي الرضا" بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق وجعله وليا للعهد وقال له في هذا الصدد:

"رأيت في ولدي العباس وفي ولدي علي رضي الله عنهما فلم أجد أصلح للأمر من على الرضا بن موسى الكاظم".

- وصل علي الرضا إلى المأمون في مرو سنة 202هـ ثم زوجه المأمون ابنته أم حبيب.
- يقول البعض أن المأمون أقدم على هذا الأمر في مرو حتى يتقي شر العلوية ويكشف أوراقهم في خرسان.
- بعد أن سمع أهالي العراق بهذا سارعوا إلى مبايعة "إبراهيم بن المهدي" وهو أخو "هارون الرشيد" وعم "المأمون" خليفة له سنة 203هـ.
- وهنا عاد المأمون مسرعا إلى بغداد وفي الطريق في مدينة "طوس" وعند قبر أبيه هارون الرشيد قتل ولي عهده وصهره "علي الرضا" ودفنه بالقرب من قبر أبيه وأظهر عليه حزنة.
- عندما دخل المأمون إلى بغداد دخلت عليه سنة 204هـ وقبض على عمه (سجنه ثم أطلق سراحه)

سياسة المأمون في بغداد:

- جاءت سياسة المأمون مختلفة عن تلك التي في مرو.
- غيّر المذهب الحنفي السائد الى المذهب المعتزلي العقلي (المعتزلة هم أول مدرسة عقلية في الإسلام) حيث عزل قاضي القضاة الحنفي "يحي بن أكثم" وعيّن بدله "أحمد بن داؤود".

ثم من أجل توطيد المذهب المعتزلي قام المأمون بمجموعة من الخطوات أهمها إقحام الناس في مسألة القرآن وهو أكبر جدل عقائدي في التاريخ الإسلامي (محدث – قديم) واستمرت من 218هـ إلى غاية 234هـ تسمى "مرحلة الاعتزال" أو "المذهب المعتزلي" للدولة العباسية. المأمون فكر في المسألة سنة 201هـ و بدء السؤال حتى 218هـ

المسألة استمرت إلى غاية 234هـ حيث عاد الخليفة المتوكل إلى المذهب الشافعي وقالت الرعية في هذا الصدد "**الخلفاء الثلاث أبا بكر الصديق في حروب الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في إحياء السنن**"

– ونقول هنا أن فشل المعتزلة لا يعود إلى أخطاء في افكارهم بل الى تحالفهم مع السلطة واستعمال العنف وهو ما يتناقض مع مبادئهم..

2. النهضة العلمية

قام المأمون لأجل بعث الحضارة الإسلامية بمجموعة من الأعمال يأتي على رأسها حركة الترجمة وهي أكبر حركة ترجمة في تاريخ الإنسانية إلى يومنا هذا. ولعبت دورا كبيرا في انفتاح المسلمين العلمي.

– انشأ مركز فلكي في بغداد وآخر في تدمر (سوريا) لرصد حركة الكواكب.

– قاس محيط الأرض ونسبة الخطأ. 1%مقارنة بالقياسات الحالية ،عن طريق أسرة علمية فارسية هي أسرة موسى بن شاكر وأبناءه الحسن ومحمد ،حيث قادة هذه الأسرة بعثة علمية للقيام بالمهمة .

4. المعتصم 218–227 هـ وعسكرة الدولة العباسية

المأمون لم يجعل ولي عهده ابنه العباس، بل جعل أخاه المعتصم الذي كان في الأصل مبعدا عن السلطة ونقول هنا أنه لا يريد أن يستمر الفرس في نفوذهم القوي من بعدة.

– والمعتصم جاء إلى السلطة والجيش الفارسي ضده لذلك بحث عن عصبية بديلة فاستقدم الآلاف من سمرقند – البخارى – فرغانه– اشرسنة.

– وهذا الجيش كان من قيادات مختلفة أهمها: الأخشيد، "بوغا الكبير" – "بوغا الصغير" – توزون – اشناس – حيدر بن كاوس(الأفشين) ،وصيف ، إيتاخ.

وهؤلاء الترك يسميهم الجاحظ "بدو العجم" وبعد المعتصم استقدم الواثق 20 ألف تركي وبذلك أصبح عدد الأتراك 70000 وتفوقوا على الفرس في الجيش.

– نعود إلى عهد المعتصم: لقد رفض أهالي بغداد الوجود التركي و على رأسهم الفقهاء.

– تقول بعض المصادر أن المعتصم قد استقدم 20 ألف تركي وقبل أن يتوفى المأمون كان المعتصم قد اشترى 3 آلاف تركي.

– والمعتصم أنشأ جيشا تركيا كعصبية بديلة للجيش الفارسي، كما ضم جيشه قسم من المغاربة (غرب العراق) كان جلهم من مصر ومن اليمن (لأنها مناطق غريبة للعراق).

– أزمة الجيش ونقل العاصمة إلى سامراء.

– لقد سار الواثق على نهج أبيه المعتصم في استقدام الأتراك لأنه رأى الأتراك كيف يقمعون الثورات ولكن أهمل الاهتمام بهم.

كما تقول المصادر أيضا أن المعتصم ملك ما لم يملكه سابقه من عتاد وسلاح.

– لقد رفضت الرعية في العراق الوجود التركي العسكري في بغداد .

وتشكلت هذه الرعية من العامة والحنابلة + الفرس نظرا للتصرفات البدوية التركية (حسب للطبري) (الأتراك أفسدوا الحياة وقتلوا بعض الأطفال والنساء) ونمط عيشهم البدوي لا يتناسب مع الحياة الحضرية للبغداديين اهل العراق عامة ، وخشي المعتصم من ثورة أهل العراق عليه فغيّر العاصمة صوب سامراء 221هـ وأصبحت عاصمة رسمية للخلافة العباسية وبقيت كذلك إلى أن عاد المعتضد إلى بغداد سنة 279هـ.

المتوكل وبداية السيطرة أو السطوة التركية:

كما سبق ذكره سار الواثق على نهج أبيه في استقدام العنصر التركي ولكنه لم يولي لهم أهمية مالية لهم مثلما كان في السابق وأهمل شؤونهم نوعا ما. ما ولد لديهم نوع من الرغبة في التدخل في شؤون الدولة. ومات الواثق عام 232هـ ولم يترك وليا للعهد وتدخلت المؤسسة العسكرية العباسية لأول مرة وعيّنت جعفر المتوكل (أخو الواثق) وعمره 26 سنة خليفة.

– إذن الأتراك عيّنوا الخليفة المتوكل 232هـ.

– بمرور الوقت ساءت العلاقة بين القيادة التركية وبين مؤسسة الخلافة وحاول الأتراك قتل المتوكل وغيّر المتوكل العاصمة إلى المدائن (إيران) سنة 232هـ ثم إلى دمشق 243هـ ثم المتوكلية 247هـ (شمال سمراء) ولحقه الأتراك إلى المتوكلية وهناك اغتيل.

– وباغتياله ننتقل من مرحلة عصر الذهبي للدولة العباسية ويبدأ عصر السطوة أو السيطرة التركية على الخلافة.

خاتمة للعصر العباسي الأول

– هناك تواصل عقلي وروحي وعسكري بين الفرس والعباسيين أما بين العباسيين والترك فهو تواصل عسكري فقط.

– الثورات على الدولة العباسية عندما تكون على الأطراف هذا أمر عادي أما عندما تصل إلى العاصمة فالخلل يعود إلى الدولة وليس إلى قوة الثورة.

– ان العباسيين استفادوا من الخبرات العسكرية والعلمية والإدارية (إدارة البرامكة للدولة) للفرس وقربوهم ولكن كلما شعر الفرس "بوهم التمكين" أو "التمكن" و أحس الخلفاء العباسيين بخطرهم وتعاظم نفوذهم قاموا بالقضاء عليهم.

– فقد قضى أبو جعفر العباسي السفاح على أبو سلمة الخلال سنة 136هـ وقضى أبو جعفر المنصور على أبو مسلم الخرساني137هـ وقضى هارون الرشيد على البرامكة 186هـ وقضى المأمون على أسرة بني سهل.

–النفوذ الفارسي في الدولة عظم زمن البرامكة ثم تراجع زمن الأمين ثم عاد زمن المأمون ثم عاد الى التراجع زمن المعتصم والواثق.

–المأمون أضفى على الدولة الاسلامية طابع علمي إلا ن المعتصم عاد إلى الطابع البدوي بعسكرة الدولة وهذا لا يعنى أن الحضارة العباسية عرفت تراجعا في الحركة العلمية.

محاضرة 5:

الخلافة العباسية في عصر الضعف

فترة تسلط الجيش التركي.

1. مظاهر الضعف في مؤسسة الخلافة.
2. مظاهر الضعف في مؤسسة الجيش.
3. استفحال الثورات والحركات الاستقلالية.
4. الأزمة المالية.

خلفاء هذه الفترة:

1. االمنتصر (247هـ - 248هـ)
2. المستعين (248هـ - 251هـ)
3. المعتز (251هـ - 255هـ)
4. المهتدي (255هـ - 256هـ)
5. المعتمد (256هـ - 279هـ)
6. االمعتضد (279هـ - 289هـ)
7. المكتفي (289هـ - 295هـ)
8. المقتدر (295هـ - 320هـ)
9. القاهر (320هـ - 322هـ)
10. الراضي (322هـ - 329هـ)
11. المتقي (329هـ - 333هـ)
12. المستكفي (333هـ – 334هـ)

مظاهر الضعف في مؤسسة الخلافة

- إنه من سنة 247هـ إلى سنة 334هـ توالى على منصب الخلافة 12 خليفة ويدل هذا على سيطرة الأتراك وتدخلهم في عزل الخليفة وتعيينهم. ولقد حاول المعتز ضرب الأتراك فأحدث صراعا بينهم ونجح نسبيا في القضاء على بعض رؤسائهم لكنه تلقى عذابا على أيديهم وقد وصل الضعف إلى درجة أن أحد الخلفاء أصبح ينادي يا معشر المسلمين أنقذوا خليفتكم.
- ونظرا لسيطرة الأتراك وظلمهم للرعية واختلاس أموالهم وريع أراضيهم قامت ضدهم العديد من الثورات:
- الزنج (255هـ) والقرامطة (269هـ) على التوالي.
- وهذه ثورات إجتماعية ولم تكن من قبل في الدولة الأموية وكانت بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ويدل بدوره على أن هناك خلل واضح في الإقتصاد العباسي ، وإتساع في الهوة بين البرجوازية والطبقة العامة.

القرامطة : ثلاثة قبائل عربية كانت في قطر والبحرين على المذهب الفاطمي الإسماعيلي تعبّر عن طموح اجتماعي لا ثورة سياسية.

- اتحاد ثلاثة من القبائل التي تنادي بحقوقها الاجتماعية.
- لم تكن مثل ثورة الزنج لأنها كانت متفرقة في المكان والزمان حتى قضى عليها "العزيز الفاطمي" وبعد أن قتل الأتراك "المقتدر" تولى بعده الخلافة "القاهر".

– وحاول هذا الخليفة أن يضع حدا لسطوة الأتراك فأقام لهم مذبحة كبيرة إلا أنه لم يفلح وقتله الأتراك هو الآخر (طريقة جديدة في التعذيب).

– لم يستطيع خلفاء بني عباس أن يفعلوا شيئا للقضاء على الأتراك لذلك نجد الخليفة الراضي سنة 324هـ يستحدث **منصب أمير الأمراء** حيث استدعى قائد عربي هو "أحمد بن رائق" قائد الجيوش في "واسط" وانتهى سنة 334هـ وهذا من أجل القضاء على الأتراك.

– ودخل أحمد بن رائق بغداد وأصبح أمير الأمراء وسوف ينافس أحمد أحد القادة الأتراك وهو "توزون التركي".

منصب إمرة الأمراء (324هـ – 334هـ)

1. أحمد بن رائق (أول من أصبح في منصب إمرة الأمراء).

– المنصب تداول عليه ثلة من القادة العسكريين والولاة.

2. بجبكم

3. البريدي

ثم عودة ابن رائق إلى الإمرة أي حكم مرتين.

4. توزون التركي.

5. شيرزاد 334هـ.

2. مظاهر ضعف مؤسسة الجيش:

–كانت قوة الجيش على الضعفاء ولم يكن في مستوى الجيش الجدير بقمع الثورات.

– وقامت ثورة القرامطة ووصلوا إلى جنوب العراق وأعلنوا نوعا من "المشاع" في الأموال النساء والأراضي.

– وهؤلاء القرامطة هم الذين أرعبوا المشرق الإسلامي واستطاعوا أن يختلسوا الحجر الأسود سنة 316هـ وأوقفوا الحج سنة أو سنتين ولم يعد الحج إلا بتدخل الدولة الفاطمية من مصر ووصلت الثورة إلى بغداد وانتشرت في كافة المناطق والجيش العباسي ظهر ضعفه في عدم تمكنه من القضاء على الثورة أو الفتنة.

– وقادة الجيش لا يهمهم من السلطة سوى الأموال وعندما حصلت الأزمة المالية وانعدمت الرواتب طلب الجند الأتراك تسديد رواتبهم إقطاعا وأصبحت رواتب الجند أراضي لأول مرة في التاريخ الإسلامي ،حتى يهدئوا، وفي هذه الفترة استقلت الأقاليم وتقلصت موارد بيت المال.

3. استفحال الثورات:

الاستقلالية: ظهرت دول منفصلة ومستقلة في الدولة العباسية وخلفاء بني العباس لا يستطيعون التحكم في جميع الأقاليم في الشرق والغرب منها مؤيدة ومعارضة.

– انطلاقا من هذا نقف على أمر مهم في هذه المرحلة أن الجيش كان عاطل يعاني من نزاع العصبيات (فارسي – عربي – تركي–ديلمي) (الوعاء الثقافي أفسده المعتصم هذا الوعاء تعب عليه هارون والمأمون) وكان الذي يتولى الدفاع عن الجبهة الإسلامية الثغور الإسلامية (شمال العراق وسوريا) هي الدولة الحمدانية (317هـ – 398هـ).

4. الأزمة المالية: موارد بيت المال تقلصت بسبب الحركات الاستقلالية وأصبحت الأوضاع مزرية فقادة الجيش يغتصبون الأموال العامة وحتى أموال الوزراء وبدأ يظهر مصطلح (مصادرة أموال الوزراء) حيث يعمل قادة الجيش التركي على مصادرة أموال الوزراء. أما من الناحية الثقافية والعلمية (ظهر علماء كبار الخوارزمي– ابن سينا – الرازي الفارابي – البيروني....) في القرن الثالث والرابع هجري فكانت الدولة العباسية متطورة جدا.

محاضرة 6

السلطات الموازية للخلافة العباسية

مقدمة

المملكة البويهية (334هـ – 447هـ)

السلطة السلجوقية (447هـ – 590هـ)

خاتمة

المملكة البويهية: هم ديالمة والديلم إقليم جبلي جنوب بحر خزر أو بحر قزوين والديالمة جنس أو عرق لا هو عربي ولا تركي ولا فارسي إلا أنه حسب المصادر أقرب ما يكون إلى الفرس.

– كان الديالمة على المذهب الزيدي الشيعي وهم ينسبون إلى جدهم "بويه بن فنا خسرو" "أبي شجاع" وكان له ثلاثة أبناء وهم قادة عسكريين (أحمد – حسن – علي) وشكلوا الإمارات في بلاد فارس ثم تقدم أحمد صوب منطقة الأهواز وكان أحمد أصغر الإخوة يطمع أن يصل إلى بغداد طمعا في منصب إمرة الأمراء وبالفعل استدعاه الخليفة المستكفي (332هـ – 333هـ) وكانت الأمور مهيئة له للدخول إلى بغداد خاصة مع وفاة أمير الأمراء التركي توزون التركي فدخل أحمد بغداد جمادى واحد سنة 334هـ وقامت الدولة البويهية وهي مملكة داخل الخلافة العباسية ولكن في الواقع كان عكس ذلك في الخلافة العباسية أصبحت داخل المملكة البويهية.

ولما دخل أحمد بن بويه بغداد لقبه المستكفي بمعز الدولة أول مرة تظهر هذه الألقاب.

– الدولة البويهية هي مملكة وراثية أو سلالية تعاقب على حكمها 11 ملكا والبويهيون الأوائل هم:

– معز الدولة أحمد (334هـ – 356هـ)

– عز الدين البختيار (356هـ – 367هـ)

– عضد الدولة (367هـ – 372هـ)

وآخرهم فيروز الملك الرحيم الذي قضى عليه السلاجقة سنة477هـ

ملاحظات عامة:

– كانت علاقة الملوك البويهيين جيدة في عمومها مع الخلفاء العباسيين والدليل على ذلك أننا نجد أن مطيع يحكم 29 سنة والطائع 18 سنة والقادر 41 سنة.

– كان الملك البويهي يتولى الأمور الدنيوية (سياسة – اقتصاد – حرب – إدارة) بقي الخليفة العباسي كرمز ديني وروحي لذلك يقول البعض ان البيويهيين هم" أول منفصل الدين عن السياسة" أو فصل المؤسسة الدينية عن السياسية .

– البويهيون جاؤوا ليضعوا حدا لسيطرة القادة الأتراك وإعادة الاعتبار لمؤسسة الخلافة.

– البويهيون رجحوا مصلحتهم السياسية على حساب مذهبهم الديني.

– الجيش البويهي يتكون من قسمين (ديلمي – تركي) ولم يؤدي دورا في الجهاد مثل السلاجقة أي ضد بيزنطة.

– الدولة البويهية بدأت في التداعي انطلاقا من التفكك الذي أصاب الجيش (الترك سنّة والديالمة شيعة).

– عرف المسلمون أرقى عهد لهم على عهد هذه الدولة على المستوى العلمي ولا يعود ذلك إلى ملوك هذه الدولة بل يعود إلى أسباب أخرى (المأمون وحركة الترجمة + تراكم العلماء + أسلمة المنطق + ثمرة القرن الماضي).

– انتهى عهد المملكة البويهية على يد السلاجقة الأتراك سنة 447هـ على يد "أطغرل بك" .

السلاجقة العظام

- أرطغرل بك (447هـ - 455هـ)
- ألب ارسلان (455هـ - 465هـ)
- ملك شاه (465هـ - 485هـ)

- تكتلت 22 قبيلة تركية "الغز" وترأسهم شخص يعرف باسم سلجوق بن تقاق كان يطمح أن يكون للغز كيان سياسي..
- ينسبون إلى جدهم "سلجوق" يعيشون في شمال آسيا الوسطى وهم فرع منالغز وكانوا على المذهب السنّي الحنفي.
- برز منهم قادة كبار عسكريين على رأسهم "أطغرل بك" الذي نجح في الانتصار على الغزنويين وأسس دولة السلاجقة في خرسان سنة 430هـ.
- تقدم صوب بغداد سنة 447هـ بأمر من الخليفة القائم العباسي ليضع حدا للملك البويهي فأسر فيروز الرحيم سنة 447هـ واتجه صوب شمال الموصل وقضى على القائد التركي المعارض أحمد بن حارث البساسيري.
- الدولة السلجوقية دولة عسكرية بعيدة عن الجانب العلمي والحضاري.
- ولأول مرة تصبح هناك حتمية علمية في التاريخ الإسلامي في إقامة المدارس النظامية أي خاضعة للحكومة(تدريس المذهب الشافعي)
- بعد أطغرل بك جاء ابن أخيه "ألب أرسلان" إلى السلطة وأهم ما قام به أنه استولى على حلب وأعادها للدولة العباسية وعيّن عليها آق سنقر (قسيم الدولة).
- في هذه الآونة كان الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع أو ديجينوس خرج بـ 100 ألف أو أكثر محارب يريد محاربة السلاجقة وسمع بذلك ألب أرسلان (قلب الأسد) والتقى الجيشان في معركة فاصلة في التاريخ الإسلامي وهي معركة ملاذ كرد (463هـ - 1071م) قرب بحيرة وان شمال البحر الإيراني حاليا.

ولأول مرة في التاريخ الإسلامي يؤسر الإمبراطور البيزنطي وأطلق سراحه فدية كبيرة جدا.

- بعد هذه المعركة أصبحت الأراضي البيزنطية أراضي سلجوقية ليس كلها وهي السبب الرئيس والمباشر والكبير في الحروب الصليبية.
- إذن نقول أن بيزنطة الأرثوذكسية استنجدت وحذرت أوروبا الكاثوليكية من خطر السلاجقة بعد المعركة رغم العداء بين الكنيستين.
- لقد جعل السلطان ألب أرسلان ومن بعدة ابنه ملك الشاة لدولتهم وزيرا فارسيا ذو كفاءة عالية وهو الوزير "نظام الملك" واسمه الحسن بن علي الطوسي. وزر لهم لمدة 30 سنة وطور الدولة السلجوقية ومن أهم ما قام به تأسيس المدارس النظامية لأول مرة في التاريخ الإسلامي ولأول مرة أصبحت السلطة تتدخل في التعليم رغم أن السلاجقة كانوا أحنافا على المذهب الحنفي معنى ذلك أن نظام الملك فرض مذهبه في التعليم وهو المذهب الشافعي.
- جاء ملك شاه (465هـ - 485هـ) بعد ألب أرسلان وبعده تولى السلطة السلطان "بك ياروق".
- انقسم السلاجقة إلى خمسة أقسام.سلاجقة فارس ،كرمان ،بغداد ،الشام ،الروم.
- علاقة السلاجقة بالخلافة العباسية.
- عكس الملك البويهي الذي كان مقيما في بغداد.
- فضل السلاجقة الابتعاد بعاصمتهم فكانت نيسابور وكان هذا في صالح الطرفين العباسي والسلجوقي حيث وجد السلطان السلجوقي الحرية في اتخاذ القرارات (ابتعد عن مراقبة الخليفة العباسي) في حين ابتعد الخليفة العباسي عن ضغط السلطان.
- العلاقة بين البويهيين ومؤسسة الخلافة أو بين السلاجقة ومؤسسة الخلافة تأخذ طابعا متأرجحا ومتلونا ومتغير حيث تأتي في شكل مساعدة في البداية ثم تسوء فيما بعد. والدليل على ذلك أن البويهيين خلعوا المتقي سنة 333هـ وعيّنوا مكانه المستكفي سنة 333هـ ثم سجنوه سنة 334هـ كما قتل السلاجقة المسترشد سنة 529هـ الراشد سنة 530هـ.

– كانت مصلحة متبادلة بين مؤسسة الخلافة والسلاجقة حيث اعتبرت السلاجقة منقذا لهم من خطر البويهيين ومن الدولة الفاطمية في مصر.

– واعتبر السلاجقة مؤسسة الخلافة قوة لهم لأنها أضفت على دولتهم صفة الشرعية (أي السلطة الروحية).

– دولة السلاجقة قامت في إيران على حساب الدولة االغزنوية 432هـ بعد معركة دندقان بين أرطغرل بك ومحمود الغزناوي. ثم تقدمت صوب العراق.